

عوامل اجتماعية ومهنية تزيد خطر تسمم الحمل الشديد في بيرو: دراسة مهمة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 1, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). عوامل اجتماعية ومهنية تزيد خطر تسمم الحمل الشديد في بيرو: دراسة مهمة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120459>

هل يمكن أن يكون الخوف والضغط النفسي بنفس خطورة ارتفاع ضغط الدم المزمن في تهديد صحة الأم والجنين؟ هذا السؤال يطرحه بحث جديد من بيرو، حيث يكشف عن ترابط معقد بين العوامل الطبية والاجتماعية والنفسية التي تزيد من خطر الإصابة بتسمم الحمل الشديد. في مجتمع يعاني من تفاوتات هيكلية وعمل شاق، يلقي هذا البحث الضوء على أهمية النظر إلى المرأة الحامل ككيان متكامل، لا مجرد مجموعة من المؤشرات الحيوية.

الأسس النظرية

تسمم الحمل الشديد، وهو حالة تتميز بارتفاع ضغط الدم ووجود البروتين في البول بعد الأسبوع العشرين من الحمل، يمثل تحدياً صحياً عالمياً، خاصة في البلدان ذات الموارد المحدودة. لفهم العوامل التي تساهم في هذه الحالة، يجب علينا الرجوع إلى نظريات نفسية واجتماعية متعددة. نظرية الإجهاد المزمن (Chronic Stress Theory) تلعب دوراً هاماً، حيث تشير إلى أن التعرض المستمر للإجهاد النفسي يمكن أن يؤدي إلى خلل في تنظيم الجهاز العصبي والهرموني، مما يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، بما في ذلك ارتفاع ضغط الدم. هذا الارتفاع في ضغط الدم، بدوره، يعتبر عامل خطر رئيسي لتسمم الحمل.

بالإضافة إلى ذلك، يمكننا النظر إلى نظرية الدعم الاجتماعي (Social Support Theory)، التي تؤكد على أهمية العلاقات الاجتماعية القوية في التخفيف من آثار الإجهاد. النساء اللاتي يعشن في عزلة اجتماعية أو يفترقن إلى الدعم العاطفي من الأسرة والأصدقاء قد يكنّ أكثر عرضة للإصابة بتسمم الحمل. كما أن مفهوم "التعرض التراكمي للخطر" (Cumulative Risk Exposure) يوضح كيف أن تراكم العوامل السلبية – مثل الفقر، والعمل الشاق، والإجهاد النفسي – يمكن أن يزيد بشكل كبير من خطر الإصابة بالأمراض المزمنة.

من الناحية البيولوجية، يمكن تشبيه تأثير الإجهاد على الجسم بضغط مستمر على نظام الإنذار الداخلي. عندما يتعرض الجسم للإجهاد، يتم إفراز هرمونات مثل الكورتيزول والأدرينالين، والتي تساعد على التعامل مع الموقف. ولكن، عندما يستمر هذا الضغط لفترة طويلة، يمكن أن يؤدي إلى استنزاف موارد الجسم وزيادة خطر الإصابة بالأمراض.

منهجية البحث

أجرى الباحث يباسيتا-ميدينا وفريقه دراسة حالة-ضابط في مستشفى إيكام المرجعي في بيرو، بين عامي 2018 و 2023. تضمنت الدراسة 720 امرأة حامل: 237 حالة مصابة بتسمم الحمل الشديد و 483 امرأة حامل سليمة (ضوابط). تم جمع البيانات حصرياً من السجلات الطبية، مما يضمن موضوعية البيانات ويقلل من التحيز.

قام الفريق بتصنيف المتغيرات إلى ستة مجالات رئيسية: العوامل الديموغرافية الاجتماعية، والظروف المهنية، وإمكانية الوصول إلى الرعاية قبل الولادة، والتاريخ التوليدي، والحالة التغذوية، والعوامل النفسية الاجتماعية. ثم قاموا بتحليل النتائج المتعلقة بصحة الأم والجنين كإجراءات وصفية ثانوية. استخدم الباحثون تحليل الانحدار اللوجستي متعدد المتغيرات (Multivariable Logistic Regression) لتحديد العوامل المستقلة المرتبطة بتسمم الحمل الشديد، مع التركيز على تحديد العوامل المسببة بدلاً من مجرد التنبؤ بالحالة. هذا النهج مهم لأنه يساعد على فهم الأسباب الجذرية للمشكلة، مما يتيح تطوير استراتيجيات وقائية أكثر فعالية.

يمكن تشبيه عملية تحليل البيانات بعملية تجميع قطع الأحجية. كل متغير يمثل قطعة أحجية، والباحثون يحاولون تجميع هذه القطع معاً لتكوين صورة كاملة عن العوامل التي تساهم في تسمم الحمل الشديد.

النتائج

أظهرت الدراسة أن هناك ارتباطاً قوياً بين تاريخ الإصابة بتسمم الحمل السابق (معدل الأرجحية المعدل = 5.40) وزيادة خطر الإصابة بتسمم الحمل الشديد في الحمل الحالي. كما أن ارتفاع ضغط الدم المزمن (معدل الأرجحية = 2.35) والسمنة (معدل الأرجحية = 2.05) وعدم وجود أطفال سابقين (معدل الأرجحية = 1.78) وعدد قليل من زيارات الرعاية قبل الولادة (أقل من أربع زيارات، معدل الأرجحية = 1.69) والعمل البدني الشاق (معدل الأرجحية = 1.41) والضغط النفسي (معدل الأرجحية = 1.83) والتاريخ العائلي لارتفاع ضغط الدم (معدل الأرجحية = 1.47) كانت جميعها عوامل مرتبطة بشكل مستقل بزيادة خطر الإصابة بتسمم الحمل الشديد.

أكدت النتائج على الطبيعة متعددة العوامل لتسمم الحمل الشديد، حيث أن العوامل الطبية والاجتماعية والنفسية تتفاعل مع بعضها البعض لزيادة خطر الإصابة بالحالة. إن إبراز العوامل المسببة بدلاً من مجرد التنبؤ بالحالة يضيف قيمة كبيرة للدراسة، حيث أنه يدعم تطوير استراتيجيات وقائية تستهدف الأسباب الجذرية للمشكلة.

الآثار السريرية والعملية

تلقي هذه النتائج الضوء على أهمية تقييم شامل للمرأة الحامل، مع الأخذ في الاعتبار ليس فقط حالتها الطبية، ولكن أيضاً ظروفها الاجتماعية والنفسية. يجب على الأطباء والممرضات أن يسألوا النساء الحوامل عن تاريخهن الطبي والتوليدي، وظروف عملهن، ومستويات الإجهاد لديهن، والدعم الاجتماعي الذي يتلقونه.

بالنسبة للمرأة الحامل، من المهم أن تطلب الدعم من الأسرة والأصدقاء، وأن تحرص على الحصول على رعاية قبل الولادة المنتظمة، وأن تحاول تقليل مستويات الإجهاد لديها. يمكن أن تشمل استراتيجيات إدارة الإجهاد ممارسة الرياضة بانتظام، وتناول نظام غذائي صحي، والحصول على قسط كاف من النوم، وممارسة تقنيات الاسترخاء مثل التأمل واليوغا.

على المستوى العام، يجب على الحكومات ومنظمات الصحة العامة الاستثمار في برامج الرعاية الصحية التي تستهدف النساء الحوامل الأكثر عرضة للخطر، وتوفير الدعم الاجتماعي والاقتصادي لهن. يجب أيضاً العمل على تحسين ظروف العمل للنساء، وتقليل مستويات الإجهاد لديهن، وتعزيز المساواة بين الجنسين.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، تظهر أوجه تشابه واختلاف مهمة. في العديد من المجتمعات العربية، لا تزال هناك وصمة عار مرتبطة بالصحة النفسية، مما قد يمنع النساء من طلب المساعدة عند معاناتهن من الإجهاد أو القلق. كما أن الأدوار التقليدية للجنسين قد تضع عبئاً إضافياً على النساء، مما يزيد من مستويات الإجهاد لديهن. بالإضافة إلى ذلك، قد تواجه النساء في بعض المناطق العربية صعوبات في الوصول إلى الرعاية الصحية الجيدة، خاصة في المناطق الريفية أو النائية.

ومع ذلك، هناك أيضاً جوانب إيجابية في الثقافة العربية يمكن أن تساعد في التخفيف من آثار الإجهاد. على سبيل المثال، غالباً ما تكون العلاقات الأسرية قوية جداً في المجتمعات العربية، مما يوفر للنساء شبكة دعم اجتماعي قوية. كما أن الدين الإسلامي يشجع على التكافل الاجتماعي والرحمة، مما يمكن أن يساعد في تخفيف المعاناة.

لذلك، عند تطبيق نتائج هذه الدراسة في العالم العربي، من المهم أن نأخذ في الاعتبار السياق الثقافي المحلي، وأن نطور استراتيجيات وقائية تتناسب مع احتياجات النساء العربيات.

آفاق مستقبلية وقيود البحث

هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو فهم العوامل التي تساهم في تسمم الحمل الشديد، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من البحث في هذا المجال. يجب إجراء دراسات مستقبلية لتحديد الآليات البيولوجية التي تربط بين الإجهاد النفسي وتسمم الحمل، ولتقييم فعالية التدخلات الوقائية التي تستهدف العوامل النفسية والاجتماعية. كما يجب إجراء دراسات طويلة الأمد لتتبع النساء الحوامل على مدى فترة طويلة من الزمن، وتقييم تأثير العوامل المختلفة على صحتهم وصحة أطفالهن./>

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course →

Reference

Ybaseta-Medina J. (2026). *Clinical, social, and occupational determinants of severe preeclampsia: a multifactorial case-control study on maternal health inequities in Peru*. BMC Pregnancy and Childbirth, 26(1).

DOI: [10.1186/s12884-026-08653-w](https://doi.org/10.1186/s12884-026-08653-w)